

إعداد الصحفي لتناول قضايا تغير المناخ

أ. محمد عبد المقصود

صحفي

تعتبر قضية تغير المناخ وآثارها المتعددة على البشرية من أخطر القضايا البيئية التي يواجهها العالم في الألفية الثالثة... بعد أن أثبت باليقين العلمي الجازم أنها حقيقة مؤكده وأنها من فعل البشر .

وخطورة قضية تغير المناخ في أنها متشعبة في لآثارها الاقتصادية والاجتماعية فهناك تأثيرات ضخمة على الاقتصاد ناتجة عما يسببه ارتفاع درجة حرارة الكون سلبا على الزراعة مثلا نتيجة الجفاف والتصحر ونقص موارد المياه وتغير مناخ الأمطار ونقص غلة الفدان من المحاصيل المختلفة وغرق مساحات ضخمة من دلتا وات الأنهار في الأراضي المواتنة .

وإلى جانب تأثير إقتصادي آخر نتيجة فقد العالم لبعض الأنواع النباتية والحيوانية والتي قد تدخل في غذاء الإنسان وكذلك تأثير سلبي على الدخل السياحي نتيجة تأثير ارتفاع درجة الحرارة الكونية على الشعاب المرجانية .

وإلى جانب التأثيرات الاقتصادية هناك تأثيرات اجتماعية عديدة من أخطرها زيادة إعداد الجوعى نتيجة أزمة الغذاء العالمية وزيادة أعداد اللاجئين البيئيين نتيجة الفيضانات والأعاصير والجفاف والتصحر وغرق مساحات ضخمة من دلتا وات الأنهار المنتجة وغرق السواحل وانتشار الأوبئة الصحية .

وهناك أبعاد سياسية لقضية تغير المناخ نتيجة اختلاف المواقف بين الدول المتقدمة والدول النامية حيث يسعى الدول المتقدمة إلى عرقلة نمو الدول باذخة النمو والنامية بدعوى إنها ستزيد من حجم إنبعاثات غازات الاحتباس الحراري وهو الصراع الذي شاهدناه منذ الإعلان عن بروتوكول كيوتو عام ١٩٩٧ وحتى الآن وتباين المواقف بين الدول المتقدمة بعضها ببعض مثل الولايات المتحدة الأمريكية – والاتحاد الأوروبي وحتى بين مواقف الدول النامية نفسها الهند والصين في جانب وباقي الدول النامية في جانب – الدول البترولية والدول التي تضم مساحات كبيرة من الغابات الدول الجزرية دول الميجاوات وكلها مواقف تتبع من تباين مصالح هذه المجموعات من الدول .

وقد تطورت مواقف الدول من بروتوكول كيوتو ما بين مؤيد ومعارض ومن يحاول الكسب من ورائه وبين من يسعى إلى الحصول على الفئات وتغيرت المواقف أكثر من مرة في المؤتمرات الدولية حسب مصلحة كل دولة .

ولأن قضية تغير المناخ متشعبة وتقطع عرضا عبر كل التخصصات العلمية ابتداء من الفيزياء وعبر العلوم التطبيقية كالهندسة والطب والزراعة وحتى الاقتصاد والاجتماع والسياسة وعلم النفس فإن اعداد الصحفي أو الأعلامي المتخصص في تغطية هذه القضية يحتاج إلى جهد كبير أولا من يتعرض بداية للمشكلة الأكبر وهي مشكلة مستوى الثقافة العلمية لدى الصحفيين بشكل عام والصحفيين المتخصصين في مجال البيئة بشكل خاص ...

• فليس من ملامح الثقافة البيئية المنشورة للصحفي المعرفة العلمية المتخصصة وأحد من الأوساط البيئية الأساسية (الماء والهواء والأرض) ولا من المعرفة المتخصصة بتكنولوجيا اي من هذه الأوساط البيئية الأساسية أو منع تدهورها ولا المعرفة المتخصصة بالآثار الصحية بأنواعها المتعددة على الكائنات الحية بشر أو حيوانات وكائنات دقيقة وليست معرفة العموميات التي تطفو على سطح القضايا الجوهرية لتغير المناخ ولذا فإن النتائج ستكون خطيرة عند تناول هذه القضايا بصياغات متناقضة لأتقدم بل قد تؤخر بما تثيره من مخاوف غير مبررة أو ما تدعو إليه من الأطمئنان الزائف في مواجهة مخاطر حقيقية محتملة .

• ولكن الثقافة العلمية كما يراها الدكتور أسامة الخولي أحد علماء البيئة القلائل الذين عنوا بإعداد الأعلام البيئي إعدادا جيدا هي الثقافة التي تفهم القضايا المطروحة تفهما متكاملا وصحيحا من أي ثقافة تدرك نتائج المعرفة العلمية وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية ثقافة غيرت بين القضايا التي تحقق الإجماع حولها وعلى رأسها قضايا تغير المناخ وثقافة تربط بين الإطار الاجتماعي والاقتصادي على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية .

الجوانب الواجب مراعاتها:

- **أولاً:** ولا بد لأي صحفي يعمل في مجال البيئة عموماً وتغيير المناخ على وجه خاص إن يكون لديه القدرة على الدرس والتحصيل وبذل الجهد وقضاء الوقت الكافي لكي يلم إماماً شاملاً وكافياً بالقضية التي يتعرض لها والمساهمة في تشكيل لرأي العام بشأنها أن وراء هذه مسئولية
- حتى يمكنه أن إلى هذا المجال بخطوات ثابتة .. وكذلك عقد دورات تدريبية للإعلاميين المتخصصين لرفع قدراتهم والتدريب على استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة للحصول على المعلومات.
- **ثانياً:** توفير عدد من المراجع الأساسية المختصرة حول قضايا تغيير المناخ.
- **ثالثاً:** ترجمة المجالات البيئية العالمية التي تصدر عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة والهيئات الدولية المختلفة وإتاحتها للإعلاميين للمساهمة في رفع قدراتهم على تناول هذه القضايا.
- **رابعاً:** إنشاء مركز للإعلام البيئي داخل الإدارة المركزية للإعلام بوزارة البيئة ووحدة تغيير المناخ تتضمن قاعدة بيانات يتم تحديثها يوميا حول قضايا تغيير المناخ يتمكن خلالها الإعلاميون من الحصول على المعلومات بسهولة ويسر.
- **خامساً:** إعداد دليل حول قضية تغيير المناخ للإعلاميين وإتاحته لهم.

الجوانب الواجب مراعاتها:

- **سادسا:** عقد لقاءات شهرية مع أحد المتخصصين في أحد قضايا تغير المناخ لإلقاء الضوء على هذه القضية من مختلف جوانبها محليا وعالميا.
- **سابعا:** إصدار نشرة شهرية تنقل ما يدور من أنشطة في مجال تغير المناخ داخليا وخارجيا.. وإصدار منشورات (newsletters) كلما اقتضت الحاجة حول إحدى قضايا تغير المناخ وإرسالها للإعلاميين .
- **ثامنا:** تفعيل استراتيجي الإعلام البيئي وتحويلها إلى برامج تنفيذية لأننا في النهاية إلى أن يكون الإعلامي البيئي متخصص فعلا لا ناقل فئات أخبار من هنا وهناك.. أو محرر أحاديث